وقوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل في الصحيح عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وَدًّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك وتسي العلم عبدت وقال ابن القيم رحمه الله تعالى قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا رواه مسلم

مسائل الاولى ان ما فهم هذا الباب وما بين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليب القلوب الثانية معرفة اول شرك حدث على وجه الارض انه بسبب الصالحين الثالثة ان اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم الرابعة سبب قبول النفوس للبدع مع كون الشرائع والفطر ترد ها الخامسة ان سبب ذلك كله ترك بعض الحق بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا غيره السادسة تفسير الاية التي في سورة نوح السابعة جهلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد الثامنة ان فيه شاهدا لما نقل عن السلف ان البدعة سبب الكفر التاسعة معرفة الشيطان بما يتوصل اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل العاشرة معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه الحادية عشرة معرفة العكوف على القبور لاجل عمل صالح الثانية عشرة معرفة الذريعة الى التماثيل والحكمة في اتلافها الثالثة عشرة معرفة عظم شان هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبيح للدم والمال الخامسة عشر التصريح بانهم لم يريدوا الا الشفاعة السادسة عشر ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور اراد وا ذلك السابعة عشر البلاغ العظيم في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين الثامنة عشر نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين التاسعة عشر انها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها حجة قدر وجوده ومضرة فقده العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء الباب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل فكيف اذا عبده في الصحيح عن عائشة ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل ولها عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي انه يتخذ مسجدا اخرجاه ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرء الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه في آخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة عندها من ذلك وان لم يبن مسجد وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا فكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)